ابا حامد الغزالي دعى على اقليم الاندلس مع كثرة ما فيه من العلم والخير
وانه من يوم دعائه وهو في نقص وفيه حكاية يطول ذكرها فراجعها فيه
ودعى احد العشرة المشهود لهم بالجنة على امراة ادعت عليه اخذ شيء
من ارضها بان يعمي الله عينيها ويقتلها في ارضها ان كانت كاذبة فعميت
وسقطت في حفرة من ارضها وماتت وسمعت بعض الصالحين يقول لا يمس الرجل
وليا والله اعلم كلما حق يقتل الله بسببه عدد شعر راسه من الظلمة ونقل سيدي
عبد الوهاب مثل هذا الكلام في تراجم كثير من رجال طبقاته فراجعها ان شئت
واما الشيخ سيدي عبد السلام فكان لا يدعو على احد فيما سمعته من ثقة
به حتى تكرر منه شكوى الظلم ويشهد ثلاثة من العدول عنده فلا يغضب
فيتوجه الى الله فيه ولا نسل [illegible] وصيته [illegible] فراجعه فيه والله
واسع عليم على رجوع الشيخ من القلعة فيقولون
لما ان اكمل جمع سنين يتعبد لله في ذلك الجبل متوجها متوسلا الى الله
ليلا ونهارا فابتهل فيه واوليائه واراد الله برجوعه ونفع من اراد نفعه
وضر من اراد ضره عليه فسلط الله عليه الحسدة كما قيل

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

فجعلوا يغلبون المتولي على ان يوجه له من يقتله ويسيئون عنده وما زال
به حتى جهز له جيشا وقصد في القلعة فبرجوا اذا اتيته فسمعت انهم
لما وصلوا وادخلوا هناك يقال له [illegible] بلا جاء الشيخ الكبير
الجيش فلم يتبع حتى دخل خيمته وسلط الله قلبه رعبا ودنا
فقال انت حمار ثم اخذه وجعل على ظهره بردعة حمار وركبه على
ظهره وجعل يطوف بالجيش واكبا عليه ينخسه ويسوقه كالحمار الى
الصباح فغاب الشيخ عنه وترك البردعة على ظهره ودخل بعض

بعض الجيش وتوجهوا للناحية الشيخ قالوا فغارهم من طير الخطاب وما ملا
الافق حتى لم يستطيعوا ان يروا ذلك الطير الواحد منع للناحية الواحد
منهم الجيش ابصرهم ولم يبصر شيئا من ذلك الخطاف وان توجه للناحية التي بها
الشيخ لم ير شيئا من كثرة ذلك الطير فلا موجب حمدوا الكبير ووقد اصابه ما اصاب
فلما ان اخذ ذلك رجع من مكانه بعد ان تاب حسدة في الشيخ الذين اخرجوه
وبعث باذن الله للشيخ يامره بالمجيء فجاء للبلاد ونار رتبته وكثر فيها ذكر
الله حتى لا تكاد تسمع جيرانه فيها بلغني الا ذكر الله تعالى ونفع الله به خلائق
لا يحصون وقطع به جبابرة لا يحصون والى ذلك يشير بعض منظوماته حيث
يقول ما اسعد امرئ يا ابن عمران فيك ظهرت الاثار
على فم وقد عمرت لسوطها الى ربها النور ظلام
الى اخر ذلك ما قال زال كذلك حتى اذعنت له الاباة واعتقده الحكام والعلماء
ولم له منازع الا الفقيه مبارك اللمطي تكلم في كلامه كثيرا والا سيدي سالم بن
ناصر فاما مبارك فقد مات ميتة شنيعة وذلك انه اكثر على الشيخ الاعتراض
الهوى والحسد حتى قال الشيخ فيه ما قال واخر ما قال فيه على ما بلغني قوله

يا من نظر حسبه الخلق ونيسا بيله عن مبارك
اركان قوله لنا حق والا فلا تداركه

فدعى عليه الشيخ ان يجمع الله بين البرد والنار فسلط الله عليه علة
مرضا حتى كان يصيبه من الحر ما لا يرده الا الثلج فيقول لاجله صبوا علي الماء فاذا
صبوا عليه يصيبه البرد فيقول لهم ائتوني بالنار وما زال كذلك حتى مات
وسمعت من وثقت به ان الشيخ يوم موته كان بواحد ماجر ومعه جماعة
وفيهم تلامذته فجاء الشيخ وقال لهم ائتوني بعظم فجاءوه به فقال
[illegible] به [illegible] ساعة ثم قال لهم اخرجوه فلما خرجوه فاذا هو منتفخ
الخبر ودفن جمعه فجعل الشيخ يقول اعوذ بالله فضيحة في الدنيا وفضيحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)